Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

دور الاسلام في تربية المرأة

أد. عباس رمضان رمح الجبوري
جامعة الفارابي
كلية التربية قسم التربية اللغة الانكليزية

ملخص البحث

من اهم ميادين ممارسة منهاج الله , قرآنا وسنة – هو ميدان بناء الأنسان وتربيته وتكوينه واعداده ويكون ذلك ايجابياً في ممارسة الواقع البشري وفي جميع ميادين الحياة , وفي هذا المجال دور نظرية المرأة في التربية الأسلامية التي تعد من الميادين المهمة في الحياة والحقائق والأساسية التي يخوصها المؤمنون بنظريات أيمانية بعيداً عن النظريات الغربية وانحرافاتها تجاه تربية المرأة التي اباحتها وأباحة قيمها لكن الاسلام احترم المرأة واعطاها حريتها وقيمتها الانسانية وحقوقها وكرامتها من خلال الشرع الاسلامي واودع الباري عزوجل تعالى وبرحمته وفضله في صلب الأزواج ومن كل جنس التجاذب وعلاقة من الود والتقارب المتبادل في ظل نظام خاص ليكوُن اسرة مبنية على الجانب التكويني او التشريعي الى التزاوج والتناسل والتكاثر النوعي للمحافظة على بقاء الخلق , اي ارادة وحكمة الله التي تهب عباده الله هذه النعمة في التزاوج مبني على التألف والوئام والانسجام بين الطرفين وكل منهما يفهم ويعرف حقوقه وفي هذا الجانب ضربنا مثلا في التربية الأسلامية العظيمة الا وهي السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) لكي تكون مثالا وقدوة حسنة في نظرية الأسلام في تربية المرأة العربية والمسلمة للاقتداء بها وشخصيتها الكريمة في العلم والمعرفة والتوازن الأنفعالي والهدوء والبلاغة والخطابة .

المرأة ونظرية التربية في الاسلام

المقدمة

لا ينظر الاسلام الى المرأة على انها مخلوق منفصل عن الرجل و منافس له ومزاحم ولاينظر الاسلام لها من حيث المساواة وعدم المساواة مع الرجل , بل ينظر لها والرجل على انهما مكلفان بالتكاليف الربانية ويحاسبان يوم القيامة حساب واحد من حيث العبادة , الامانة , الخلافة ., الخ لأن كل منهما مكلفان بذلك , الاسلام بنى التعاون بينهما ببناء بيت الزوجية ورعاية الذرية (الأولاد) وتربيتهما وتحديد دور كل منهما تحديداً واضحاً . اي ان المرأة في الاسلام تبدأ كما يبدأ الرجل طفلاً يحتاج الى الرعاية تم فتاة , ثم زوجة , ثم أما , تم عائلة في الحياة والمرأة خلقت للوفاء بمسؤوليتها للحمل لانها ضرورة لعمارة الارض , لانها هي التي تلد وترضع الوليد وهي أكثر مسؤولية لتربية الطفل في سنواته الاولى ثم تزداد مسؤولية الرجل تدريجياً , بعدها تكون مسؤولية التربية في عملية البناء في جهود مشتركة متناسقة , لذا فأن الله سبحانه وتعالى خلق الرجل والمرأة لا يمكن لأي منهما الوفاء بدوره الا من خلال تعاونهما , وخلق لكل منهما دوره ووهبة التكوين الجسمي والنفسي الملائم لمهمة كل منهما والذي يرفضه الأسلام للمرأة , حينما اعزوها بشعارات وزخارف كاذبة مضللة , فأنزلوها للعمل الذي لا تطيقه طبيعة جسمها كما جردت هذه الشعارات من حقيقة الايمان والتوحيد حتى اختلطت المسؤوليات والحدود واصبحت الحياة صراعاً على الدنيا والشهوات والمناصب والمال في جو ملتهب من الجنس والفاحشة .

لذا فقد قضى الله تعالى أن يكون الرجل قوّاما على المرأة دون ان يعطل ذلك المشاركة الكريمة في جو آمن من السكن والالفة والمحبة بينهما, اي ان اساس التعاون بين الرجل والمرأة هو الايمان الواحد الصادق بالله سبحانه وتعالى والايمان برسالة النبي (صلى الله علية واله وسلم) خاتم الأنبياء والرسل ايماناً يرتبط به الألتزام والوفاء ثم يأتي النهج الواحد الذي رسمه الله تعالى يسير عليه الرجل والمرأة , حيث قال

الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملنا هم في البر والبحر ورزقناهم من الطبيات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)(الاسراء : ٧٠)

لذا تصبح قضية (مساواة الرجل والمرأة) كما تطلب العلمانية لا معنى لها في الواقع الأسلامي فالمرأة امراة والرجل رجل ولعن الله المرأة المتشبهة بالرجل والرجل المتشبه بالنساء لان تشبه اي منهما بالاخر يفسد الحياة , فالمرأة الناضجة الواعية بحاجة الى ان يكون الرجل رجلاً , والرجل بحاجة الى أن تكون المرأة أمراة تنشأ المودة والمحبة والسكن من هذه الحاجة المتبادلة لكل منهما وتمضي المرأة لتنال نفس مناهج التعليم التي ينالها الرجل فضلاً عن ما تحتاجه المرأة من علم خاص بها في ميادين العلم والعمل الذي يطيقه تكوينها (الفسيولوجي فضلا عن ان الاسلام لم يفضل ايا منهما على الاخر ولكن فضل بعض الرجال عن بعض النساء وبعض النساء على بعض الرجال فهناك رجل اذكى من بعض النساء وهناك نساء اذكى من بعض الرجال وهناك في الرجال مؤمنون ومنافقون وكافرون , وكذلك في النساء وتجد رجل حاد الطبع عصبي المزاج , وتجد أمراة هادئه الطبع أو العكس في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم عن بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتان حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون بشو زهن فعظوهن حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون بشو زهن فغظوهن واهجر وهن في المضاجع واخربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كان علياً كبيراً) (النساء : ٣٤)

الانحراف الفكري تجاه المرأة : – لقد تعد تعرضت الأمم والشعوب للانحراف الفكري على صعيد الامور الكونية والانسانية نتيجة ابتعادها عن ما انزله الله سبحانه وتعالى من كتبه على رسله وانبياؤه , وذلك اثر أبتلائها بحالة الكبروالعصبيه وذلك من خلال طرائق مظلمة عند تقسيمها للكون وما فيه من , كائنات . كذلك سلكت هذه الأمم وطرحت مسائل وأمور بعيدة عن الواقع وجميعها مخالفة لتعليمات الأديان بلغت عن طريق الكتب السماوية على لسان الأنبياء والرسل فعاشعت حياة قائمة على اساس الفهم الخاطيء والتقييم الظالم اي ان تلك المجتمعات مارسوا ظلماً كبيراً بحق انفسهم وبحق الاخرين وكان تقييمهم للمراة احد تلك التقييمات البعيدة عن الحقيقية , لانه أمر يتعاض مع الاخلاق والانسانية ومسيرة تتناقض مع الحق والحقيقة لذا فأن الاقوام والشعوب التي ابتعدت عن الحق وانفصلت عن الوحي وانغمست في الاهواء النفسية والافكار الخاطئة في الشرق او الغرب

رد الاسلام على الأنحرافات الفكرية تجاه المرأة :٠

ان الاسلام دين الهي وثقافة تقوم على الفطرة , ومنسجمة مع كافة شؤون الأنسان الانسانية وقد شرع الله تعالى الاحكام والقوانين الاسلامية بما ينسجم وكيان الانسان واعتباره ووجوده فهو الذي بنى الأنسان ويعلم ماهيته وظاهرة وباطنه وهداه الى الحقائق التي يترتب عليه بلوغها وفيها بلي رد الاسلام على الاباطيل العشرة التي قيلت حول المرأة على مدى التاريخ درست في اذهان الشعوب وتبلورت في اطار ثقافي :

١ – ان خلق المرأة وكيفية صنعها وتكونها شبيه بالرجل وهي مصداق تام للحقائق التي ارادها الله من خلقها فهي انسان بكل ما في الأنسان من اعتبار قال تعالى (لقد خلقنا الأنسان في احسن تقويم) (التين , ٤)

٢ – لقد اودع في المرأه روح ألهية وانسانية محضه , وهي الروح التي نفخت فيها من قبل الله تعالى وبسبب هذه الروح منحها ميزة قوله تعالى (يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً) (النساء : ١)

٣– للمرأة حق الملكية، وحيازة ما تحصل عليه عن طريق الاعمال المشروعة والمقبولة التي تؤديها ، كما أنها تماثل الرجل في مسألة ملكيتها وتصرفها فيما يخضع لملكيتها دون نقص ، قال تعالى : ((وان للأنسان الاماسعى)) (النجم : ٣٩) ،

٤ – المرأة ترث أبيها وأمها وزوجها وأولادها: لقوله تعالى : (كُتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف)) [البقرة : ١٨٠]

وقال تعالى ((للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً)) [النساء : ٧].

٥ – عيادة المرأة عند الله كعبادة الرجل فهي تحطى بالأهمية والأجر الإلهي، وأن الثواب المستحق نتيجة العيادة للرجل والمرأة كل حسب طاعته لله ولرسوله ، لقوله تعالى : (من عمل صالحاً من

ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) [النحل : ٩٧] (١)

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران و آسيا بنت مراحم) ([٢]).

أن سورة مريم وسورة الدهر والآيات ذات الصلة بزوجة فرعون كلها تثبت أن المرأة تحضى بمنزلة رفيعة في الجانب العبادي والأطاعة والتوحيد لله وأطاعة انبيائه ورسله والاعتقاد بما أنزله الله من الكتب السماوية على رسله وانبياءه : لهن من الأجر العظيم والثواب الجزيل وذلك يعد بمثابة ضربة وصفعة قوية في وجه ثراثرة التاريخ الذي يزعمون افتقاد عيادة المرأة للمنزلة عند الله والأديان السماوية

٦- المرأة بنت أبويها وأم أبنائها ولا يقوى أحد على سلب هذا النسب عنها إذ يعد سلب هذا النسب إجحافاً بحقها وعملاً باطلاً والقرآن الكريم يعد البنت كالولد أبناء حقيقين للأبوين، وقد أعرب القرآن الكريم عن سخطه على العرب لما كانوا يرتكبونه من وأد البنات ونهى نهياً مبرماً عن ذلك العمل القبيح قائلاً ((ولا تقتلوا أولادكم في إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم لعلكم تَعْقِلُونَ) [الأنعام: ١٠١].

قال تعالى : ((وأوحينا إلى أم موسى –)) [القصص :٧]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))

((فاطمة بضعة مني)) ([٣]) ويقول أيضاً ((أولادنا أكبادنا) ([٤])

٧- أما أولاد المرأة فهم أحفاد أبيها بلا شك ، والدليل أن رسولنا ونبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يولي الأهتمام الكبير للحسن والحسين (عليهما السلام) وهذا أيضاً دليل على بطلان وثرثرة الجاهلين الذ يزعمون أن اولاد المرأة ليسوا أحفاد أبيها .

٨- المرأة لا تفنى بالموت، بل لها كالرجل دار بقاء وحياة خالدة وهي تخلد في الجنان إذا كانت عايدة عابدة لله تعالى وموحدة ،

٩- المرأة ليست شيئاً، بل هي بصريح آيات الله تعالى مخلوق عاقل ذو إرادة وهي على حد سواء مع الرجل في جوهر الخلفة ومصدر الطبيعة، وتتمتع بكافة الخصائص والمزايا الأنسانية والألهية

١٠ – المرأة ليست شهوة بل هي شريك الرجل وأحد اسباب . بقاء النوع وتمثل نصف المجتمع، والأقتران بها عبادة إذا ما كان بنية صالحة والتعامل الصحيح والسليم معها يعد مفخرة للتزود للاخرة ونيل السلامة في الحياة الآخروية : قال تعالى : ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم وأتقوا الله وأعلموا أنكم ملا قوه وبشر المؤمنين) (البقرة: ٢٢٣)

ومن رواية عن الأمام الصادق (عليه السلام) يبين فيها أهمية وعظمة هذا الكيان المفعم بالمحبة أن الله تعالى خلق آدم ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع الاحترام والتقدير وتكون المرأة تبعاً للرجل ([٥])

لذا فأن المرأة الصالحة والزوجة الوفية نعمة إلهية تستلزم شكر الله تعالى وحمده إلى آخر العمر، فقال الأمام الصادق (عليه السلام)

((أكثر الخير في النساء))([٦])

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))

((الجنة تحت أقدام الأمهات)) وذلك الخير الذي عبر عنه الأمام الصادق (عليه السلام) (انصاريا : ص ٥١ – ٧٦)

المرأة في المنطق القرآني

لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر ابن ابى طالب (ع) دخلت على نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت هل نزل فينا شئ من القرآن قلن لاء فأتت إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت يارسول الله ان النساء لفي خيبة وخسارة فقال رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم) ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير

كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى الآية الكريمة ((إن المسلمين والمسلمات)) أي المخلصين الطاعة لله والمخلصات)) والمؤمنين والمؤمنات) أي والمصدقين بالتوحيد والمصدقات والإسلام والإيمان وأحد والقانتين والقانتات) يعني الدائمين على الأعمال الصالحات والدائمات والصادقين) في إيمانهم وقيما ساءهم وسرهم والصادقات) والصابرين والصابرات ((على طاعة الله وعلى ما ابتلاهم الله به والخاشعين والخاشعات)) وتعني الخائفين والخائفات ، و المتصدقين والمتصدقات)) أي المخرجين والمخرجات الصدقات والزكوات، والصالحين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات) أي بنية الله صادقة خالصة وارتكاب الفجور والحافظات فروجهن ، لا والذاكرين الله كثير أو الذاكرات ا مغفرة لذنوبهم ، وأجراً عظيماً) الموصوفين بهذه الصفات او الخصال). (٧)

ويروى أن اسماء بنت زيد الأنصارية أتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بين أصحابه فقالت : يأبي أنت وأمي ! إني وافدة النساء اليك، وأعلم نفسي لك الفداء أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي إلا وهي مثل رأيي، ان الله بمنك بالحق إلى الرجال والنساء ، فآمنا بك وبألهك الذي أرسلك، وإنا معاشر النساء محصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم أولادكم، وأنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وأن الرجل منكم إذا خرج حاجاً ومعتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم وغز لنا لكم ثيابكم وربينا لكم اولادكم وربينا لكم أولادكم فما نشارككم من الأبصر يا رسول الله .

فالتفت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مقالة قط أحسن من مساءلتها فى أمر دينها فى هذه؟ فقالوا يا رسول الله ما ظننا أن أمرأة تهتدي إلى مثل هذا فألتفت النبي اليها ثم قال : انصر في أيتها المرأة. وأعلمي من خلفك من النساء ان حسن التبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله ، فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً وفي رواية عن الأمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

((مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، وان المؤمن عند الله عز وجل أعظم من الملك ، وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة)) ((أنصاريان : ص ١٠٥ – ١٠٦)

الأسلام والزواج

لقد أهتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالغريزة الجنسية وحث أتباعه على الزواج الذي ريمثل الطريق الطبيعي لإشباع هذه الغريزة، وحذرمن العزوبيه وترك الزواج إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم)

(من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح) وعنه قال : (خيار أمتي المتأهلون وشرار أمتي العزاب)

الزواج والمحبة. المحبة وكيف يحافظ الدين الأسلامي على المرأة عند زواجها رغم أن الزواج بين الرجل والمرأة هي عملية تشبع الرغبة الجنسية والحاجة الطبيعية لكن يجب أن تتوفر فيها الأحاسيس والمحبة الممزوجة بحرارة العشق لأن ذلك يبعث على دف الحياة

وعن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم أنه يدعوا معشر الشباب الى الزواج وأداء هذه السنة إذ قال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن

للفرج).

عليه لا يجوز تزويج من لا يعتقد بدين الحق ولا يلتزم بما فرضه الله تعالى

من العقائد الحقة، وذلك ما عبر عنه في كتاب الله بالفاسق ولا يحل تزويج من ساء خلقه وانغمس بالتكبر والتفاخر والحسد والنخل والطمع وبذاء اللسان ولا يجوز تزويج الجاهل والسفيه والأبله الذي لا يقوى على ادارة شؤونه وشؤون حياته ولا يجلب للمرأة سوى المشاكل ذلك يعد منافياً لتعاليم الشرع الحنيف وابتعاداً عن الأنسانية.

ولا يجوز أبداً تزويج شارب خمر اللئيم الذي لا يتورع عن ارتكاب ما حرم الله سبحانه وتعالى ، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة))

الاسلام يمنع الزواج من بعض النساء :-

الأسلام يمنع الزوابع من بعض النساء :- عندما يحرم الأسلام التزويج من الفاسق

والسفيه وسيء الخلق و شارب الخمر ويحافظ على حرمة المرأة ومنزلتها من خلال منع تزويجها ممن كان بين هذه الأصناف، فأنه لا يسمح للمؤمنين من

. الشباب أن يتزوجوا من أفتقدت الشروط التي فرضها الأسلام .

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (إياكم وتزوج الحمقاء فإن صحبتها ضباع وولدها صياع))([٨])

وقال : ((إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ هم قال المرأة الحسناء في المنيت السوء))

وقال : (شر الأشياء المرأة السوء) ([٩])

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

الا أخبركم بشرار نسائكم ، الذليلة في أهلها ، العزيزة على يعلها، العقيم الحقود ،

التي لا تتورع عن قبيح ، المتبرجة اذا غاب عنها بعلمها ، ([١٠])

وعن الأمام الصادق (عليه السلام) قال : (أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء) وعنه قال : إنما المرأة قلادة فأنظر ما تتقلد))

وعن رسول الله قال: ((كل أمرأة صالحة عبدت ربها وأدت فرضها وأطاعت زوجها دخلت الجنة))

وقال: ((ما من أمرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها وأطاعة زوجها إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وما أخرت)

و من كلام صارم وحازم الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

((الا تؤدي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤدي حق زوجها))

وعنه قال : (صلى الله عليه وآله وسلم)

((عليها أن تطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقها .

فإذا عملت المرأة بما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تكون قد احتفظت بزوجها لنفسها وحضته عن نظرة السوء والتعلق بغيرها من النساء.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحولا : ((يا حولا ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً وهاديا ومهديا ، ان المرأة إذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها))

وقال الأمام الباقر : (عليه السلام)

((لاشفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها))

وعند وفاة فاطمة (عليها السلام) وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عند تعشتها وقال : اللهم إني راضي عن إبنة نبيك ، اللهم انها قد او حشت فأنسها))

وفي حديث مهم للغاية روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينبغي التأمل فيه ملياً من قبيل المسلمين . قال : ((أيما رجل تتزين امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديوث كا ولا يأتم من يسميه ديوثان والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة والزوج بذلك راضي يبنى لزوجها بكل قدم بيت من نار، فقصروا أجنحة نسائكم ولا تطولوها فإن في تقصير أجنحتها رضى وسروراً)) وعن حقوق المرأة جاء في القرآن الكريم : قال تعالى ((وعاشروهن بالمعروف)) . [النساء : ١٩]

وعن الأمام الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)((أو صاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة))

الأسلام وحرية المرأة :-

وقف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوجه العادات الظالمة وحرر المرأة من أغلال الأسر، وبنى الزواج على أساس رضا ورغبة المرأة والرجل ، فرضا المرأة كرضا الرجل ركن أساسي من أركان الزواج والتعاليم الإسلامية لم تلغ فقط صلاحيات الآباء الموروثة في العهد الجاهلي وإنما ألقت الأتاوات، وعن الإمام الرضا عليه السلام قال : (لو أن تزوج امرأة وجعل مهرها عشرين الفا وجعل لأبيها عشرة الاف كان المهر جائزاً والذي جعل لأبيها فاسراً)) لذا نرى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أربعة عشر قرنا منح للفتيان والفتيات المسلمين والمسلمات الحرية في الزواج وانتخاب شريك الحياة بأنفسهم، وأنهم يستطيعون الزواج بدون مشورة وإنما بالعكس، ولكن الواقع والفكر والأخلاق والأدب والخير والصلاح يلزمهم الاستفادة في مسألة الزواج في أفكار الناس المحربين وأن يستشيروا الوالدين والكبار الآخرين ثم عليهم الأمتناع من الغرور والعناد والعمل بما يفيد مصلحتهم. ومن شروط الزواج الناجح والمستمر الذي أشارت اليه الشريعة الأسلامية، هي مسألة الإيمان والأخلاق لدى الفتيان والفتيات، وقد أوصى بيننا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين أن لا يعتمدوا في الزواج على المال والجمال والشهرة والمقام والمزايا الظاهرية الأخرى . (١١)

و من أجل أن تبقى حرمة البيت محصنة من الألسن حرم الله إتهام الزوج لزوجته بالزنا و فرض عليه أحكام اللعان كما وظهر المجتمع في استخدام القضية الجنسية من قبل عصابة الأمل في المصالح السياسية وأدب المسلمين بأسمى أدب اذ افضح الذين يتعاطون التهم الجنسية . قال الله تعالى : ((إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والأخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) [النور وتعني الآية الكريمة/ إنشاء وإظهار الزنا والقبائح بأن ينسوبها اليهم ويقذوفهم بها عليهم إقامة الحد و هو عذاب النار والله أعلم ما فيه من سخط منه تعالى وما يستحقون عليه من المعاقبة وذكر فضله ومنته عليهم .(الطبرسي : ٢٠٧-٢٠٨ / ج / ٧-٨)

تكامل دور الوالدين في التربية الأسلامية :-

لا يد من الأشارة الى تكامل دور التربية في بناء الأسرة وجو السكن والحنان والمودة، والتربية البناءة ، في قوله تعالى : ((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأهجروهن في المضاجع وأضر بوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كان علياً كبيراً)) [النساء : ٣٤] . وهذه دعوى صريحة ترد على الحضارة العلمانية مساواة الرجل بالمرأة مساواة مطلقة وهو رد حاسم من عند الله سبحانه يخشع له المؤمنون والمؤمنات، ويتمرد عليه المشركون والمشركات، والمنافقون والمنافقات للأم دور وللأب دور في التربية والدوران متكاملان وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا))

وعنه قال: ((الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)) وعنه قال: ((حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا أطعم، ويكسوها إذا كسى ، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت))

وإن الأنسان في نظر الأسلام لوجوده ومكانته وضع خاص يمتازبه وله مقومات لا عد لها لو أننا تأملنا منها مثلاً الآتي .

١- لوجوده معنى متميز ، ٢ - لوجوده سبب , ٣- لوجوده غاية , ٤ - لوجوده مصير معلوم في الحياتين الدنيوية والأخروية , ٥ - خلقة الله في أحسن تقويم ، ٦ - أمده الله بالسمع والبصر و اللسان والفؤاد ، ٧ - فضله الله بالعقل، ٨- كرمه بخلافة الأرض ٩, - هداه الى نور الهدى والطريق المستقيم , ١٠ - يريد الله له السعادة والبقاء والرضوان وهذه العناصر الثلاثة على الأنسان موقوفة .

١١- مكنه الله في العلوم بما أنعم عليه من بصر وبصيرة وتفكير

١٢- هداه الله الى أن العلوم النقليه تخضع للمفهوم الأزلي الذي تقرره الحقيقة الدينية الهادية للعقل البشري

١٣ -وبفضل عقله وبصيرته يستطيع الأنسان تحديد العلوم وتوجيه مقاصدها العلميه ، حسب عدة معاييرة منها مثلاً :

أ - الغايات العلمية

ب - مقابيسها المنهجية

ج - مجالاتها النظرية والتطبيقية.

عليه نرى نظرة الإسلام هذه جعلت الأنسان على بصيرة من أمره ، فهي نظرة. تباين النظرة المادية التي تقول إن الأنسان مثله مثل الوجود ، نشأ بفاعل الصدفة العمياء من المادة الصماء ، وأمدته الطبيعة بالبصر والعقل واللسان وتركته حائراً في نفسه ووجوده ، فلا يدري :

١- من هو ؟

ا - ومن أين جاء ؟

-٣- وإلى أين يسير ؟ (عروة : ص - ١٣٦ - ١٥٠)

أي أن النظرة الدينية لعلم النفس لها جملة أبعاد منها الآتي.

١ -بعد صحي يعمل من أجل سلامة التوازن النفسي للشخصية

٢ – بعد أخلاقي يرمي إلى ترقية النفس وتزكيتها وتساميها إعتباراً لمكانتها بصفتها جوهر الشخصية، وباعتبار أنها – أي النفس – قوة ضميرية وأدراكية وسلوكية مسؤولة في ذاتها وعن ذاتها ومعرضة للوسوسة والأنحراف قوله تعالى : ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها)) [الشمس : ٧ – ١٠]

ولذلك وجب التحكم في دوافع النفس الشهوانية وجعل ذلك من أهداف التربية النفسية والأخلاقية الأن ترك النفس لأهوائها البدائية اليد وميولها الغريزية تمنعها من الارتقاء الخلفي والسمو الروحي إذ قال تعالى ((إن النفس لأمارة بالسوى) (يوسف : ٥٣](١٢)

وقال سبحانه وتعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى) (النازعات ٤٠-٤١)

فالغاية النهائية من التربية النفسية في علم النفس وفي علم الاجتماع وأي علم من العلوم النقلية الوضعية ، هي ضمان السعادة الخالصة التي تتمثل في الرضا والأطمئنان ، والرفاهية، وتحقيق الجوانب الترفيهية، إن الأطمئنان مطلوب وهو حاجة نفسانية إنسانية قد كفلها الدين الأسلامي بشروط تناط بعقل الإنسان وأخلاقه وإدراكه : إذ قال تعالى : ((يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية ، فإدخلي في عيادي وادخلي جنتي (الفجر: ٢٧ – ٣٠) (الجسماني : ص ٢٣٦ – ٢٣٩ (١٣)

يود الباحث في هذا المجال مجال المرأة ونظرية التربية في الأسلام أن يعطي مثالاً نادراً في التربية الأسلامية وقدوة للنساء المسلمات المؤمنات العربيات وغير العربيات من المسلمين ، الا وهي السيدة زينب (عليها السلام) بيت أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب (عليه السلام)

– إنها السيدة زينب الكبرى ونادرة من النوادر الكونية الألهية وأنها آية في الابداع في خلقه الله سبحانه وتعالى وملتقى آيات العظمة ومفخرة التاريخ – إنها بنت الأمام علي ابن ابي طالب وامها فاطمة الزهراء (عليهما السلام) إذ أنها تربت في بيت المدرسة النبوية الشريفة، وأن ارتضعت المواهب والفضائل والكمال والأخلاق والنبل والشرف والكرامة من صدر أشرف أمهات المؤمنين فاطمة الزهراء (عليها السلام)

–أو ليس العلم الغزير بما فيه من الفصاحة والبلاغية والخطابة ومن تم الشرف والعفة وموجباتها الا هذه المرأة التي أمتلكت الثقة بالنفس والصبر على واجهته في مصيبتها مع أخيها أبا عبد الله الحسين بالنفس والصبر على ما واجهته في (عليه السلام) وآل البيت الطاهر في مصيبة كربلاء .

– ألا أنها كانت وزيرة أعلام معركة الطف والمصيبة التي حدثت في كربلاء وأنها جبل الصبر على ب المكروه الذي حصل .

– إنها قمة في البلاغة والفصاحة وآية في قوة البيان ومعجزة في قوة القلب والأعصاب وعدم الوهن والأنكسار أمام الطغاة وخاصة طاغية بنى أمية ومن كان يحيط به من الحرس المسلمين والجلاوزة والجلادين الذهين كانوا على أهبة الاستعداد لتنفيذ الأوامر

– أنها كانت سيدة المحجبات والمخدرات

– لم يسبق لها أن خطبت في مجلس رجال أو مجمع عام

– ليس من السهل أن ترفع صوتها وتخطب في تلك الاجتماعات ولكن للضرورة. أحكام من أجل الحفاظ على الأمام زين العابدين (عليه السلام) خوفاً من الطغاة يريدون قتله بين حين وآخر لكي لا يجلب ، نتباه الناس حتى يستطيع أن يصب جام غضبه كله على يزيد في الجامع الأموي يمرأى ومسمع من آلاف المصلين الذين حضروا يومذاك لأداء صلاة الجمعة خلف الملعون يزيد

– وليس معنى ذلك مناسبة. لذلك كانت السيدة زينب تتولى الخطابة في المواطن والأماكن التي تراها لك أنها فتحت الطريقة أمام النساء ليخطين في جموع الله الرجال في الأماكن العامة، بل الضرورة القصوى كانت وراء خطيتيها (عليها السلام) .

خطية السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة

قال بشير بن خزيم الأسدي :–

ونظرت الى زينب بنت علي أبن طالب (عليهما السلام) يومئذ فلم أرخفرة والله – أنطق منها والخفرة المرأة الشديدة الحياء) كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين على ابن أبي طالب (عليه السلام) وتفريغ يعني تصب في قوله تعالى (افرغ علينا صبراً) وقد أومأت إلى الناس أن أسكتوا .

الحمد لله والصلاة على أبي : محمد وآله الأطهار الأخيار أما بعد :

يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر

أتبكون ؟ فلا , رقأت الدمعه ولاهدأت الرنة أيمانكم إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم ودخلا بينكم

ألا وهل فيكم الا الصلف النظف ؟ والصدر الشنف ؟ وملق الإماء غمز الأعداء

اتبكون وتنتحيون ؟

إي والله ، فابكوا كثيراً وأضحكوا قليلاً ؟

فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحصوها بغسل بعدًها أبداً وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ؟ ومعدن الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ، ومُنارِ صحبتكم ، ومدرة سنتكم ؟

ويلكم يا أهل الكوفة !!

اتدرون أي كبد لرسول الله فَرَيْتُم ؟!

وأي كريمة له أبرز تم ؟ !

وأي دم له سفكتم !?

وأي حرمة له هتكتم ؟!

لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء، طرقاء شوهاء، كطلاع الأرض وملء السماء

قال الراوي : فو الله لقد رأيت الناس – يومئذ – حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم . ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى أفضلت لحيته ، وهو يقول بأبي أنتم وأمي !! كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى) (القزويني: ص ٢١٣ – ٢١٨)

وفي مجلس ابن زياد أنظر وإسمع أخي المؤمن ماذا فعلت هذه السيدة العظيمة زينب بنت على بن أبي طالب (عليهما السلام) عندما دخلت في جملتهم وعليها أرذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها إماؤها .

. فقال ابن زياد : من هذه التي إنجازت ناحية ومعها ناحية ومعها نساؤها ؟

فأقبل عليها أبن سعد وقال لها : الحمد لله الذي . فضحكم وقتلكم وأكذب

أحدوثتكم

فردت عليه زينب (عليها السلام) : الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد اصلى الله عليه وآله وسلم ، وطهرنا من الرجس تطهيرا، وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر

وهو غيرنا والحمد لله . فقال بن زياد : كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك ؟ .

فقالت : ما رأيت إلا جميلاً، وهؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا

إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده، فانظر لمن الفلج يومئذه ثكلتك أمك يابن مرجانة.

فغضب أبن زياد واستشاط ، فقال له عمرو بن حريث، أيها الأمير إنها إمرأة والمرأة لا تؤاخذ بشي من منطقها .

فقال أبن زياد : لقد شفى الله قلبي من طاغيك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك

فقال أين زياد : هذه شجاعة، ولعمري لقد كان أبوها شجاعاً شاعراً. (١٤)

وأما بكاؤهم فبكاء غدر أنكرته عليهم ، قالت : (أتبكون ؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة، فهو أنكار يتبعه دعاء عليهم بأستمرار البكاء ،

في هذه الخطبةاستحضرت السيدة زينب كل مخزونها الذهني واصبحت تنتقي منه ما يوائم التعبير عنها والفرض المطلوب والمنشور ، ذلك ما يصطلح عليه في اللسانيات الحديثة بـ ((الكفاية (اللغوية) بعدها يأتي الأداء ، فهذا المخزون. بما فيه من أصوات ، أو صيغ، أو تراكيب، أو أساليب ، أو دلالات ، أي يفهم الآتي :

١- المعاني المعجمية للألفاظ وهي المفردات ذات المعاني الاجتماعية ، فلا بد من أن تكون الألفاظ المختارة لبنية النسق معروفة في ذهن المخاطبين لأنها علامات حسية على الأفكار، وهذه الأفكار معناها المباشر .

٢ – أن تكون هذه الأفكار المختارة تابعة لمعانيها، ومنسجمة مع الغرض، وقابلة للمشاكلة والربط لبنات في بناء محكم ينقصه وضع هذه اللبنات ويتجلى ذلك على محور التوزيع ، ووفقاً لقانون تفاعل الأجزاء ، ويخرج الترابط من العفوية والتحكم الى المنطقية والأضطراء وذلك يسمى عنه بـ (المبدأ القصد)

٣- الفاظ الارتباط (الأدوات والضمائر) لا يتحدد معنا الاداخل النسق ويتضح المعنى بالاستعمال

٤ – فهم البنى الأسلوبية والتركيبية والدلاليه ، فلكل اسلوب غرضه، ولكل تركيب استعماله ولكل دلالة موقفها .

٥ – ان المدلول من النص العام لا يتضح ولا يكتمل بمعزل عن الوقائع الاجتماعية المتصلة به وذلك عنصر أساسي في فهم مدلول الخطاب

ثم جاء في الخطبة التعبير بصيغة المبالغة للدلالة على أن الحدث متكرر الوقوع لا هذه المرة فحسب بل مرات عديدة ، بدءاً من التحكيم في صفين , ثم تجادلهم أمام نضرة أخيها الحسن، ثم غدرهم بمسلم بن عقيل ، ثم غدرهم بأخيها (١٥)

الحسين (عليه السلام) في كربلاء هذه المرة : قالت : ((وهل فيكم إلا الصلف والنطف، والصدر الشنف)) وأما الأفعال المختارة هي أفعال ذم وخيبة وندم، وهي وصف للحدث وحكاية عنه ، منها ساء , وبكى , وخاب ' وثب , خسر) ومنها ما هو متعدٍ إلى غيره نحو : باء، وفرى ، وأبرز وسفك ، وانتهك ولزومها وهنا تأتي الأفعال بحسب حاجة الدلالة إلى ذلك

لا شك في أن متكلماً مثل السيدة زينب لم يغب القرآن عن ذهنها ، بل هو حاضر في وجوده وكينونيته ، لكن المفارقة الأسلوبية تكمن في طريقة التوظيف ، وحمل الكلام على مقتضى الظاهر بالعدول عن ضمائر الغيبة الى ضمائر المخاطبين ، فجعلتهم وكأنهم المخصوصون في النص، وكان هذه الآيات نزلت بهم إذ قالت :: اولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة.

أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم)) [النحل : ٩٢]

فالآية الكريمة تهتهم عن أن يكونوا كذلك وهذا اشارة في الخطبة أن دأبهم اللازم هو نقض العهد فأصابت في التشبيه وأما قولها : (ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون) فإشارة إلى قوله تعالى : (ترى كثيراً منهم يقولون الذين كفروا ليس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون [المائدة : ٨٠] فجعلت أهل الكوفة هم المخصوصين بالذم بعد أن عدلت عن ضمير الغائب الى ضمير المخاطب، فالأصالة الى المخاطب أضفت على النصر تماسكاً وربطاً تلابس فيه النص القرآني مع كلامها فصارت الخطبة قبيلاً واحداً منسجماً انسجا ورائعاً ، ثم الحجة الى القصر، فضلاً عن أن نظام التوزيع لهذه الآيات متدرج مع الدلالة بدأ من نقضى العد والقدر وهو عمل سيئ حملهم وزراً كبيراً ثم الخزي والخسران لأن الله تعالى بالمرصاد .

وفي قولها يأهل الكوفة ((ثم أردفت القول ((يا أهل الختل والغدر والخذل فضيقت مجال الدلالة حتى صارت صفة لكل غادر، فما زلنا نقول للغادر أنت من أهل الكوفة، كذلك قولها ((أتبكون)) وقالت ((اتبكون وتنتحبون)) وقالت أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم)) وقالت ((أفعجبتم أن مطرت السماء دماء فالأنكار واضح في هذه البينات الاستفهامية، والتوبيخ فيها ظاهر

عليه سياق القول وقرائنه اللفظية والحالية . ثم أضافت ((ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً) وهنا نفي بدلالة اليأس والتأييد لوجود قرينة لفظية دالة هي أبداً)، فضلاً عن نفي الزمن المستقبل بـ (لن)، كذلك للدعاء وأثره النفسي في الخطبة إذ قالت فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة)) وهنا دعاء بأستمرار البكاء والنحيب وعدم انقطاعه، لأنه بكاء غدر ، ثم قالت ويلكم يا أهل الكوفة ، أي الويل لكم ، والويل مصدر معناه الهلكة وهذا يعني تبت لكم الويل دائماً)) وهو تعريض بثقل الوزر الذي يحملونه إلى قوله تعالى قد فسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا ا جاءتهم الساعة بغتةً قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون)) [الأنعام: ٣١]. وقولها فلقد ذهبتم بعارها وشنارها وبما أن السامع منكر وجاحد وناقض عهد فلا بد من التوكيد اذ جاءت الجملة السابقة وهنا جاء أكثر من اداة للتوكيد باللام وقد ومثله : ((فلقد خاب السعي)) أو و بعداً لكم وسحقاً. وهذا وهنا انصرف المعنى إلى الدعاء لأقترانه بلكم ، كذلك قولها ((ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تبصرون)) أكدت في هذه الجمله بلام التوكيد أو التوكيد بإن واللام نحو قولها الوإن ربكم لبالمرصاد)) وقالت (لقد خاب السعي) بإسنادها الفعل (خاب) الى (السعي) كذلك استندت الفعل خسر إلى (الصفقة) إذ قالت : ((خسرت الصفقة)) فا الذي يجيب ليس هو السعي، والذي يخسر ليست الصفقة،

وإنما الناس المتلبسون بهما وهو ومعنى قرآني استحضرته في الخطاب لبيان فشل أهل الكوفة وخسارتهم بعد ان أضاعوا الطلبتين : المال والربح.

عليه من الممكن توضيح النص بعد او جماعة الى سياقه التأريخي والاجتماعي والنفسي والأخلاقي على وفق ما يأتي :-

١ – لكونها أمرأة والعرب لا تؤاخذ المرأة على كلامها مما فسح لها المجال بالتحدث بحرية في حين لم يسمح لأبن أخيها الإمام زين العابدين (علي بن الحسين) بالتحدث بالحرية نفسها .

٢ – كانت مفجوعة ومستثارة المشاعر، مما أضفى أبعاد نفسية مؤثرة في كلامها .

٣ – هي معروفة بقوة البيان وبراعته لأنها سليلة أهل بيت عرف بذلك

٤ – هي ابنة أمير المؤمنين الأمام العادل المنتصر الذي كان يحكمهم قبل الموقف بعشرين سنة.

٥– المخاطبون معروفون لها، بأفعالهم القبيحة والسيئة من الغدر ونقصان العهد بدأ بغدرهم بأبيها في صفين حتى واقعة كربلاء وانقلابهم على أخيها الحسين

٦– طبيعة الموقف يحتاج إلى التوبيخ والتعنيف والشجب وبيان الحقيقة التي يحتاج زورها الأمويون وفضح أفعالهم ضد أهلها

٧ – كان الأمر واضحا لها مما جعلها تدير الكلام على أوضاعه

٨–البيئة التي قيلت فيها الخطبة بيئة مسلمه ، مما كان للنصر القرآني (١٦) أثر كبير في التأثير بهم وتكون الحجة أقوى والتحقق تاماً (الزاملي : ص ٢٧٩ – ٢٨٧)

خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب في مجلس الطاغية (يزيد)

افتتحت كلامها بحمد الله رب العالمين ، ثم الصلاة على جدها – سيد المرسلين – في هذه الجملة عرفت نفسها للحاضرين أنها حفيدة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يعرف الحاضرون أن هذه العائلة المسبية الأسيرة هي من ذراري رسول الله لا من بلاد الكفر والشرك وقرأت الآية الكريمه ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأ أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن)) [الروم: ١٠].

وما أروع الأستشهاد بها وخاصة في مقدمة خطبتها !! ثم أشارت بكلامها إلى تلك الأبيات الشعرية التي قالها يزيد :

(لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل)

ومعنى هذا البيت من الشعر : أن بني هاشم – والمقصود من بني هاشم النبي : اصلى الله عليه وآله وسلم) لعب بالملك بأسم النبوة والرسالة – والحال أنه لم ينزل عليه وحي من السماء ، ولا جاءه خبر من عند الله تعالى. : هو رسول الله (صلى الله وعلية واله وسلم)

فتراه ينكر النبوة والقرآن والوحي . وهل الكفر والزندقة إلا هذا ؟ .

فقالت السيدة زينب : أظننت – يا يزيد – حين أخذت علينا أقطار الأرض وضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك ن في أساره تساق اليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار أن بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا)) ؟! .

نساق سوقاً في قطار يقال – ولا مناقشة في الأمثال : القطار الأبل أي عدد من الأبل على نسق واحد وفي طابور طويل .

((وأنت علينا ذو إقتدار)) أي نحن في حالة الضعف وأنت في حالة القدرة والتمكن وقالت ان بنا من الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً))

لنا أي : أظننت – لما رايتنا مغلوبين ووجدت الغلبة والظفر لنفسك – أن ليس لنا جاه ومنزلة عند الله سبحانه لأننا مغلوبون، وظنت أن لك عند الله جاهاً وكرامة لأنك غلبتنا وظفرت بناه وقتلت جالنا ، وسبيت نساء.

((٣)) ظننت ((أن ذلك لعظم خطرك))

أي : لعلو مننزلتك

((وجلالة قدرك)) عند الله تعالى ؟ !

وعلى أساس هذا الفن الخاطئ الذي اللا يغني من الحق شيئاً)) ((وإن بعض الظن إثم)) استولت عليك نشوة الانتصار . فقالت زينب

فشمخت بأنفك يقال شمخ بأنفه : أي رفع أنفه عزا و تكبيراً

ثم قالت (ونظرت في عطفك ((العطف – جانب البدن والأنسان المعجب بنفسه ينظر إلى جسمه وإلى ملابسه بنوع من الأنانية وحب الذات والغرور .

وقالت له اتضربأصدريك فرحاً)) : الأصدران: عرقان تحت الصدغين وضرب أصدريه أي حرك رأسه – بكيفية خاصة – تدل على شدة الفرح والإعجاب بالنفس .. ازاء ما حققه من انتصار موهوم.

ثم قالت ((وتنفض عذرويك مرحاً))

باغيا يهدوا الآخرين – هذا ما ذكره اللغويون يقال : جاء فلان ينقضى فذرويه : إذا جاء باغياً ولكن الظاهر أن معنى ينقض قدرويه)) أي يهز الليتيه ، وهو نوع من حركات الرقص

عند المطربين حينما تأخذهم حالة الطرب والخفة .

وقالت له ((حين رأيت الدنيا لك مستوسقة))

أي : مجتمعة

((والأمور لديك متسقة))

أي : منتظمة أنك رأيت الأمور على ما تحب وترضى، وعلى ما يرام بالنسبة إليك

فكل شيء يجري كما تريد.

وقالت وحين صفى لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا)) .

و من أسباب فرحك وقيامك بالحركات الطائشة التي تدل على شدة بسرورك أنك رأيت من نفسك ملكاً وسلطاناً قد نجح فى خطته التي رسمها لأبادة منافسه وأسر نسائه.

بهذه المقدمة والتمهيد قالت :

((فمهلا مهلاً))

يقال للمسرع في مشيه أو المتفرد برأيه: مهلاً أو : على مهلك أي أمهل ولا تشرع،

أي : ليس الأمر كما تعتقد أو كما تظن، أو : ليس هذا الإسراع في العمل صحيحاً منك فلا تعجل حتى نبين لك حقيقة الأمر.

أي : يا يزيد الا تطش من سبب جهلك بالحقائق، وخلطك بين المفاهيم والقيم والأغترار بالظواهر.

فقالت . ((أن العدل يابن الطلقاء))

وهذه الكلمة إشارة إلى ما حدث يوم فتح مكة، فإن رسول ول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما فتح مكة , وصارت تحت سلطتة – كان بإمكانه أن يقتلهم لما صدرت منهم من مواقف عدائية وحروب طاحنة ومتتالية ضد النبي الكريم – بالذات – وضد المسلمين بصورة عامة – لكنه رغم كل ذلك

التفت اليمهم وقال لهم : (يا معاشر قريش ما ترون أني فاعل بكم)) ؟

قالوا : خيراً , اخ كريم , وأبن اخ كريم

اذهبوا فأنتم الطلقاء)) وكان فيهم معاوية وأبو سفيان فقال لهم : لا

ويزيد هو ابن معاوية وحفيد أبي سفيان، ويطلق عليه (ابن الطلقاء) اذ قد يستعمل ضمير الجمع في مورد التثنية .

فحير بين ضرب أعناقهم وبين المن والفداء فإختار الرسول الكريم المن واطلقهم بلا فداء ديلا عوض أن السيدة زينب (عليها السلام) تقصد من كلمة يابن الطلقاء واحدا من معنين

المعنى الأول : أن تد تذكر يزيد بأنه أين الطليقين الذين أطلقهما رسول الله (صلى الله علية وآله وسلم) مع أهل مكة، وكأنهم عبيد ، فتكون الجمله تذكيراً له بسوء سوابقه المخزية وملف أبيه وجده!

المعنى الثاني : أن تذكر يزيد بالأحسان الذي بذله رسول الله لأسلاف يزيد حيث أطلقهم فقالت: من العدل) أي : هل هذا جزاءا احسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أسلافك أن تتعامل مع حفيدات الرسول هذا التعامل السيئ لكن السيدة زينب تقصر توبيخ يزيد على سلوكه القبيح – ونفسيته المنحطة. وتنكر تعامله السيئ وتعلن له أنه بعيد – كل البعد – عن أوليات الفطرة البشرية وهي جزاء بالأحسان !! .

وقالت ((تخديرك جرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الل سبايا))

لقال : قدر البنت : الزمها الخدر : أي أقاعها وراء الستر، والحرائر – جمع حرة تقبض الأمة. السوق : يقال : ساق الماشية يسوقها سوقاً : حثها على السير من خلف وذلك يعني الحث على السير من الوراء مع عدم الاحترام .

ولهذا خاطبته السيدة زينب (أي يزيد) بقولها من العدل وأنت نصبت نفسك الخلافة ويجب أن تكون عادلاً، وتجعل جواريك والنساء الحرائر الساكنات في قصرك – وراء الحذر وتسوق بنات الرسالة وعقائل النبوة ومخدرات الوحي – سبايا وخاطبته قائلة قد هتكت ستورهن ما وأبديت وجوههن))

ومنها إلى الشام ويمرون بهن على البلاد التي في طريق الشام قالت ((يستشرفهن أهل المناقل ، ويتبرزن لأهل المناهل)) المناقل – جمع منقل – وهو الطريق الى الجبل. والمناهل جمع منهل – وهو الماء الذي ينزل عنده – والمقصود المنازل التي في طريق المسافرين للتزود بالماء أو الاستراحة.

((ويتصفح وجوههن القريب والبعيد))

يتصفح : أي يتأمل وجوههن لينظر الى ملا ممهن.

كل هذه الجرائم صدرت منك وبأمرك كانت ((عتوا منك على الله))

العتو: هو التكبر وقالت ((وجحدواً لرسول الله))

الجحود هو الأنكار مع العلم بأن هذا هو الواقع والحق، قال تعالى :

((وجحدوا بها وأستيقنتها أنفسهم) [النمل : ١٤] –

وقالت ليزيد ((ولا عزو منك ، ولا عجب من فعلك))

، لأن السيدة زينب (عليها السلام) تعد تلك !! الجرائم –التي صدرت من يزيد أمور أ طبيعيه وطواهر غير عجيبة ، وأن الآثار السلبية لعامل الوراثة والأستمرار على شرب الخمر والفحشاء والفجور والعيش في أحضان العاهرات ، كلها أسباب كان لها دور في إيجاد هذه النتائج والعواقب السيئة للطاغية يزيد ثم قالت

((وأنى ترتجى مراقبة ابن من لفظ قوة أكباد الشهداء لحمة ، وثبت الحمه بدماء السعداء ؟ ثم قالت او أي : كيف و حتى يتوقع الخوف من الله تعالى، من ابن من رمت من فمها أكباد الشهداء الأبرياء هذه الأشارة الى ماحدث في معركة أحد ومقتل سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب وعم النبي

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما جاءت هند أم معاوية وجدة يزيد وشقت بطن حمزه وأخرجت كبده وأخذت قطعة من كبده ووضعتها في فمها وعضتها بأسنانها وحاولت أن تأكلها بسبب الحقد والكراهيه لبيت الرسالة ، ولكن الله تعالى أبى أن . تدخل قطعة من كبد سيدنا حمرة في جوف تلك المرأة الساقطة ، فإنقلبت تلك القطعة صلبة كالحجره فلم تؤثر أسنانها في الكبد ، فلفظتها ورقتها من فمها كتبت بذلك لقب (آكلة الأكباد) ؟!

واشهر الحراب، وهز السيوف في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)))

والقارة . والحراب : جمع حربة وهز السيوف كناية للخروج للحرب واصدار الأوامر والهجوم والفارة

من الواضح أن العرب في مكة وغيرها، على درجات متفاوتة في نسبة إنكارهم لوجود الله تعالى، أو إتخاذهم الأصنام آلهة من دون الله، فهناك في هو جاحد و منكر ومن هو عازم على الأستمرار بالكفر مائة بالمائة ئة و ومنهم من هو أقل ومنهم من كان يعيش ومنهم في ذلك ومنهم من يعيش حالة الشك والأستمرار في الكفر أو الشرك ومن كان يحيك المؤامرات ضد النبي الكريم بصورة سرية ومنهم من كان يخرج لحرب الرسول بصورة علنية مكشوفة، ومنهم من كان محايد وليس له نشاط ضد الأسلام والمسلمين، ولكن الكافر الذي ضرب الرقم القياسي في انكار الله تعالى وإنكار رسالة النبي ، هو أبو سفيان، وكان يزيد حفيده ينفجر كالبركان

حقداً على آل رسول الله وابناء الأمام على بن أبي طالب (عليهم السلام))

أي : أن يزيد حينما أمر بقتل ريحانة رسول الله الأمام الحسين (عليه السلام)

لم يكن مجرد منافساً للسلطة فقضي عليه، ولكنه فى منطلق الكفر و الالحاد وذلك نتيجة حيث نفسيته الطائشة وصفاته الكفرية الموروثة من جده وأبيه وا ثم قالت تخاطب يزيد ((وضب بجرجر الصدر القتلى يوم بدر))

والضب: الغيظ الكامن والحقد الخفي

جرجر البعير: إذا ردد صوته في حنجرته .

وذلك حقد في الصدر ويطالب يزيد للأخذ بثارات المقتولين في معركة بدر ما إذا كانوا من أشر أقطاب المشركين الذين خرجوا لمحاربة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقتال المسلمين .

((فلا يستبطي في بغضنا – أهل البيت – من كان نظره الينا شيفاً وإضاً وضعنا))

والشنف والشنان والامن والأضغان – معانيها متقاربة ، والمقصود منها شدة الحقد والبغض

و قالت عليها السلام ((يظهر كفره برسوله، ويفضح ذلك بلسانه))

اشارة إلى الأبيات التي أنشدها يزيد

((لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل))

ذلك أظهر كفره برسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أعد الرسالة والوحي والقرآن كلها ألعاب ، وأنكرها جميعاً.

يفصح : أي يظهرها في قلبه على لسانه

((وهو يقول – فرحاً بقتل ولده – وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم))

لأهلو او استهلوا فرحاً ولقالوا : يا يزيد لا تشل

تغير متحوب : أي غير متأ ثم أو غير متحرج من القبيح

والظاهر : أن السيدة زينب (عليها السلام) تقصد أن يزيد كان يعيش حالة الأكثرات أو المبالاة بما قام به من جرائم وتصريح بالكفر والقباحة وكان يشعر بالفرح والسرور لقتله اين رسول الله وسبي ذريته الطاهرة، لأنه لا يؤمن بالله ولا بيوم الجزاء ولا يشعر بالحرج أو الخوف من أعماله الدنيئة .

((منحنياً على ثنايا أبي عبد الله – وكان مقبل رسول الله – ينكتها بمحصرته))

ثنايا: جمع الثنية وهي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم اثنتان من فوق واثنتان من تحت .

مقبل : موضع التقبيل

ينكت : يضرب

مخصرة : العصا ، وقيل : هي العصا التي في أسفلها حديدة محددة لحديدة رأس السهم فتجرأ الطاغية يزيد ليضرب تلك الثنايا المقدسة التي كانت موضع التقبيل لرسول الله مئات المرات وفَعَلَ يزيد ذلك بمرأى من عائلة الامام الحسين ونسائه وبنانة ؟! ولم يكتف بالقرب مرة أو مرتين ويغرب على اسنانه وشفتيه ووجهه الشريف

ويفرق بين شفتيه بعصاه ليضرب على أسنانه.

وقالت ((قد التمع السرور بوجهه)) وهكذا ضرب يزيد وفرح حيث ضربه تلك الثنايا الشريفة .

فقالت زينب ((لعمري لقد نكأت القرحة))

نكأت القرحة : قشرها بعد ما كادت تبرا

فقامت السيدة زينب (عليها السلام)) ولطمت على وجهها ونادت ((واحسيناه بابن مكة ومنى ابا يزيد : أرفع عودك من ثنايا أبا عبد الله))

وقالت ((واستأصلت الشأفة))

يقال استأصل شأفته : أي أزال من أصله .

((قتل دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعسوب الدين، وشمس آل عبد المطلب)) ما لهذا التعبير من بلاغة راقية وتشبيه جميل ، لأن الأمام الحسين (عليه السلام) كان هو الوجه المشرق الوضاء والواجهة المتلألأة لآل عبد المطلب بن هاشم وسبب الفخر والاعتزاز لهم، وهم كانوا العشيرة الطبية لقبيلة قريش، وقريش كانت أشرق قبائل العرب .

فقالت له ((وهتفت بأشياخك))

حينما قلت ((ليت أشياخي بيدر شهدوا)) فتمنيت حضورهم ليروا انتصارك الموهوم وأخذك لثارهم من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم (مع أن أشياخك هم الذين خرجوا من مكة الى المدينة – لقتال رسول الله – وهم الذين بدأوا الحرب مع المسلمين ، فكانوا بمثابة الغدة السرطانية الخبيثة في جسم البشرية، ولزم قطعها كي لا ينتشر المرضى والفساد في بقية أجزاء الجسم.

((وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك))

أي : قمت بإراقة دم الحسين (عليه السلام) تقرباً إلى أسلافك ، وقلت :

قد قتلنا القرم من ساداتهم وأقمنا مثل بدر فأعتدل

وقالت له ((ثم صرفت بندائك))

أي : ابتدائل لأشياخك. وفي هذه الجملة يستفاد أن يزيد كان رافعا صوته حين قراءته لتلك الأبيات الكفرية والشعارات الألحادية.

وقالت له ((ولعمري لقد ناديتهم لو شهودك))

اي تنادي أسلافك ليشهدوا أخذك لثأرهم ، ولكن هذه الامنية لا تتحقق لك ، فأسلافك موتى معذبون في نار جهنم

((ووشيكاً تشهدهم ولن يشهدوك))

يقال أمر وشيك : أي سريع . يا يزيد ستموت قريباً عاجلاً لأن ملكك يزول سريعاً ولا تطول أيامك وتنتقل الى عالم الآخرة إلى جهنم لترى أسلافك في الأغلال والقيود في صالات التعذيب .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (أن قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من ناره منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم ،

وقالت له ((ولتود يمينك – كما زعمت – شلت بك عن مرفقها وجذت))

شلت : الشلل : تعطيل أو تيبس في حركة العضو أو وظيفته

جدت : قطعت أو كسرت

أي زعمت أن أسلافك لو كانوا حاضرين لقالوالك ا يا يزيد لا تُشل)) أما في يوم القيامة ، حين تعاقب تلك العقوبة الشديدة سوف تتمنى أن يمينك كانت مشلولة أو مقطوعة حتى لا تستطيع أن تضرب بعصاك ثنايا الأمام الحسين (عليه السلام)

إن الأحاديث الشريفة تقول : أن أهل النار – جميعاً – يستغيثون يالموكلين بهم من الملائكة. أن لا يفتحوا باب ذلك الصندوق، لأن درجة الحرارة فيها أشد بكثير من حرارة جهنم نفسها .

ثم بدأت السيدة زينب (عليها السلام) بالدعاء على يزيد ومن شاركه في ظلم آل رسول الله الطيبين الطاهرين، دعت عليهم من ذلك القلب الملتهب بالمصائب المتتالية – فقالت

((اللهم خذ بحقها ، وأنتقم من ظلمنا ، وأحلل غضبك على سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سرولنا))

نقض : لم يراع الحرمة والعهد ،

الذمار: ما ينبغي حفظه والدفاع عنه، كالأهل والعرض

سرول: جمع سرل : الستر .

وقالت ((و فعلت فعلتك التي فعلت ، وما فريت الاجلدك ، وما جزرت الالحمك))

فريت : شققت ، وفت ، وقطعت

جزرت : قطعت وتستعمل في نحر البعير وتقطيع لحمه

اللحمة : القرابة : يقال بينهم لحمة نسب

وقالت ((حيث يجمع به شملهم ، ويلم به شعثهم ، وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم))

الشعث: ماتفرق من الأمور والأفراد ، يقال – في الدعاء (لم الله شعثهم)

ثم صعدت السيدة زينب من لهجتها في تهديد يزيد و إنذاره، مغامرة في حربها الأعلامية الكلامية ومخاطرتها في كشف الحقائق وإهانتها للطاغية يزيد فقالت وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلاً وأيكم شر مكاناً و أضل سبيلاً))

مكنك: مهد لسلطتك على كرسي / الحكم على الناس والتلاعب بدماء المسلمين وهذا تصريح واضح – أمام يزيد بعدم شرعية حكمه هو وأبوه معاوية بن أبي سفيان، فهو الذي يتحمل ما قام به يزيد من الجرائم والجنايات وقتل الأبرياء

((وما استصغاري قدرك ، ولا استعظامي تقريعك))

التقريع : الضرب مع العنف والإيلام :

لعل السيدة زينب (عليها السلام) تقصر – أن يايزيد من الصعب علي أن أخاطبك لأني في منتهى العفة والجزارة، وأنت في غاية اللؤم والحقارة ونازل المقدرة والمكانة، لكنها الظروف والضرورة وتقلبات الدهر، جعلتني أكون طرفاً لك في الخطاب –

وقالت (عليها السلام) : ((تو هما لإنتجاع الخطاب))

الإنتجاع : احتمال التأثير .

المعنى ليس الهدف من مخاطبتك تأثير خطابي فيك ، بل هو رد فعل طبيعي لما شاهدته وأشاهدة من المصائب، ولعل يؤثر كلامي في الجالسين في هذا المجلس ، فمن تأثير الدعايات – لكي أبطل وأدمر ما أحرزته في انتصارات موهومة. خفيت عنهم الحقائق بسيب .

وقالت (عليها السلام) ((بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى)) ((و صدورهم عند ذكره حرى)

أي مغرورقة بالدموع بسبب استشهاد الحسين (عليه السلام) بلا ذنب ، وصدورهم ملتهية من الحزن والأسى عند تذكر ما جرت عليه في المصائب المقرصة للقلوب

تم ذكرت السيدة (زينب) (عليها السلام (سبب عدم احتمال تأثير خطابها على يزيد ونفسيته وحاشيته وجلاوزاته : فقالت .

فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية، وأجسام محشوة بسخط الله تعالى ولعنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) قد عشعش فيها الشيطان وفرغ))

محشوة : أي : مملوءة

وقالت (فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء، وأسباط الأنبياء ، وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة)

الأتقياء : هنا – الأمام الحسين (عليه السلام) والمستشهدين معه.

أسباط : جمع سبط الحفيد

السليل : الولد

العهرة : جمع عاهر وعاهرة – الرجل الزاني – والمرأة الزانية .

الفجرة : جمع فاجر وفاجرة –:– الرجل أو المرأة التي تمارس جريمة الزنا والفجور.

ثم اكملت قولها ((ثم كيد كيدك وأجهد جهدك)) ((فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتخاب)) ((لا تدرك أمرنا ، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحوا ذكرنا)) ((ولا يرفض عنك عارها)) ((وهل رأيك إلا فند)، وأيامك الاعدد، وجمعك الا بدد)) (و الحمد الله الذي حكم أوليائه بالسعادة ، وختم لصفيائه بالشهادة ببلوغ (الأرادة)) نقلهم الى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة)) ((ولم يشق لهم غيرك) ونسأله أن يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والزهد)) ونسأله حسن الخلاقة وجميل الأنابة، أنه رحيم ودود))

وعندما أنتهت السيدة زينب (عليها السلام) من القاء خطبتها الخالدة : توجهت انظار الحاضرين إلى يزيد الحاقد ليرو منه ردود الفعل، فما كان منه أن يعلق بقوله:

يا صبيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح :

انعقد لسانه من الرد وانهارت أعصابه واصيب بالهرع والأهتزاز فلم يستطيع التركيز والرد ورأى أن الأجابة والرد تسبب له مزيداً من الفضيحة أمام تلك الجالسين، فرأى

السكوت خير الله من خلق أجواء للحوار مع بنت أمير المؤمنين التي أظهرت جدارتها على صدق استدلال منطقي وعقلي مقنع

هنا برزت وبكل وضوح نظرية التربية الأسلامية للمرأة المسلمة المؤمنة أنه غيض من فيض لهذه المرأة العظيمة التي واجهت عجب العجاب من المصائب التي لا يمكن وصفها أبداً مصائب مفجعة التي لن تنسى، ولكنها لن تثنيها في أداء مهمتها أعيزتهم وأسكنتهم وهزتهم وأنهار وأمام قوتها وبلاغتها ومنطقها واستقلالها العقلي وقوة شخصيتها ونفسيتها التي واجهت أمام الطفاة أعتى طغاة عصرها ، هذه المرأة (السيدة زينب) التي كان لها الدور الكبير في ادارة العائلة، والمحافظة على حياة الأمام زين العابدين (عليه السلام) و حمايتها للأطفال والنساء الأسارى والتعامل معهم بكل عاطفة وحنان، عليه كيف يستطيع علم النفس الأسلامي أن يوضح بعض ملامح هذه الشخصية العظيمة للسيدة زينب عليها السلام ولتحتذي بها المرأة المسلمة والعربية وتجعل منها قدوة تقتدي بها ومن هذه السمات : ما يأتي :–

١– أن السيدة زينب تربيت في بيت الرسالة الأسلامية اهتدت وتعلمت في كنف جدها رسول الله وأبوها علي وأمها فاطمة الزهراء (عليهم الصلاة والسلام) .

٢ – وحدة العقيدة والترابط بين المكونات النظرية والتطبيقية.

٣ – التكامل والإيمان المنهجي بين العلم والأيمان

٤ – توافر اسباب التعلم والهداية والعقل والمعرفة ووسائله وسخرت من الله تعالى ٥ – أن شخصية السيدة زينب شخصية مسلمة مؤمنة ليست مغلقة على نفسها

٦– شخصية متميزة صقلها الاسلام والإيمان بالعقيدة والتربية والمعرفة والعقل .

٧– شخصية تتميز بالثقة بالنفس رقيبها الوازع الديني والإيمان بالعقيدة الإسلامية

٨– شخصية مؤمنه بالله وبرسوله وأن ذلك يصنع العجائب

٩– الايمان بالله وبرسوله منح هذه الشخصية ونفسها السكينة وتوازنها .

١٠– شخصيه ليست فيها ضغوط بيولوجية نفسية ومتوازنة في الحياة الأنسانية.

١١– شخصية متوازنة بهداية الحواس والمشاعر بهدي من الرسالة الأسلامية .

١٢– شخصية تناهض الشر والشرك والضلال ومحبة للأنسان والأنسانية .

١٣ – شخصية سماتها لها ترابط قوي بين الخالق والمخلوق

١٤ – شخصية تمتلك الطلاقة والعلم والمعرفة والبلاغة والخطابة بوحي من الرسالة الأسلامية على وفق ما تربت في بيت رسالي

١٥ شخصية أبتعدت عن الترف المفرط والسرق المقيت والبطر البدي ومن ضراوة الشر وعبودية الشهوات ومن وثنية الماديات .

١٦ – شخصية فيها خصائص عقلية ومعرفية وعلمية وبلاغية في المنطقة ونفسية واجتماعيه فيها الخير والحق والعدل والتراحم والبر والأحسان والأنسانية

١٧– شخصية تعهدتها تربية سماوية عمر قلبها الأيمان وضياء الحق والأنصاف بعيدة عن الزهو والأعجاب

١٨– شخصية كلها تقوى وورع والصلاح في النفس والسلوك والتصرف

١٩ – شخصية فيها الأخلاص في النوايا في العمل والتطبيق والتعامل بكل إنسانية.

٢٠ – شخصية روضتها فطام النفس من خلال الطاعة في تربية النفس ثم الابتعاد عن الشهوات والملاذ .

٢١ – شخصية مملوءة النفس في التواد والتراحم والمحبة وهي من أنبل الخصائص البشرية الأنسانية.

٢٢ – شخصية فيها العدالة والنزاهة والحق وجميع الفضائل الخلقية والأحبات والأنابة والتصدي للباطل والأكتراث بالمناقب الأخلاقية وهذا ما فعلته بخطبتها في مجلس الطاغية يزيد

٢٣ – شخصية همها بسط سيادة الله ورسوله وآل بيته الأطهار ومحاربة الكفار المشركين وقدوة طيبة وحسنة .

٢٤ – شخصية فيها تسامي النفس همها أعلاء مكانة الأنسان والارتقاء بالذات الى الوظائف العليا، تجعل الأنسان مرضياً عنه في المجتمع، ومكرماً عند الله تعالى .

٢٥ – شخصية تتمتع بفضيلة العقيدة الأيمانية مما يجعلها بعيدة عن السلبية

٢٦ – الشخصية تتمتع بدين وعقيدة وإيمان وقيم قوية وفضائل سليمة و آمال تتحفز نحو النفس الأنسانية ودوافع كريمة تغذي لطاقتها .

٢٧ – الشخصية بعيدة عن التدليس والخيانة والكذب والغش ونكت العهود والفجور .

تلك خصائصي نفسية واجتماعية وانسانية وتربوية وأخلاقية وسمو وتسامي وعقيدة وإيمان وعقل ومعرفة وفضائل سليمة وقيم قويمة تتمتع بها السيدة زينب (عليها السلام) وفيها كمال الرحمة والتواد والتعاطف والابتعاد عن كل ما يشوه والتصدي للباطل والأخلاص والنية لله من خلال الطاعة ولشخصيتها ونفسها وتتمتع بالفضائل الأخلاقية ومحاربة الكفر والشرك والقضاء وغير ذلك ، يتمنى الباحث أن تعد تلك السمات قدوة حسنة تقتدي بها المرأة العربية والمسلمة أينما تكون وتبتعد عن الابتذال والتشوية لمكوناتها الأنسانية والاجتماعية والنفسية

المصادر

١ – القرآن الكريم

٢– أنصاريان، حسين (١٩٩٨) الأسرة ونظامها في الأسلام / دار الرسول الأكرم / ط١ / بيروت البنان.

٣ – الجسماني، عبد العلي (٢٠٠٠) القرآن وعلم النفس الشر الشخصية المسلمة حسب المنهاج القرآني الدار العربية للعلوم ، ط١ / بيروت ، لبنان

٤ – الزاملي – لطيف حاتم عبد الصاحب (٢٠٠٦) معايير الأداء اللغوي في خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) بأهل الكوفة مجلة جامعة كربلاء ٦ مجلد / ٤ / عدد / ٣

٥– الشيخ المجلسي، بحار الأغوار، منشورات مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان

٦– الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، (١٩٩٩) دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، دار الفكر المعاصرة صنعاء في اليمن

٧ – الطبرسي، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن (٩٨٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، طلا، بيروت ، لبنان

٨ – عروة ، د – أحمد (١٩٨٧) العلم والدين، مناهج ومفاهيم، دار الفكرة دمشقه ، سوريا

٩ – عمر , ماهر محمود (١٩٨٨) سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، طرا الأسكندرية – مصر .

١٠– الغزالي، محمد (١٩٥٨) نظرات في القرآن ال القرآن الكريم ، مؤسسة الخانجي القاهرة، مصر .

١١– فلسفي، محمد تقي (١٩٩٥) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت , لبنان

١٢– القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٤) زينب الكبرى في المهد إلى الملحد، ط١ , دار الكتاب العربي، بغداد ، العراق، شارع المتنبي

١٣ – المدرسي، محمد تقي (٢٠٠٤) أحكام الأسلام ، ط/ ٣ , دار مجي الحسين، نجف، العراق.

١٤ – النحوي، د. عدنان علي رضا (٢٠٠٠) التربية في الأسلام النظرية والمنهج ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط١، الرياض، السعودية .

---

١ – الطبرسي : ج ٥ – ٦ , ص٥٩٢–٥٩٣

٢ – المواعظ العددية , ٢٠١ .

٣ – البحار , ٤٣ / ٢٣ .

٤ – سفينة البحار , ٨ / ٥٨٠ .
٥ – الوسائل , ١٤ / ٢ .
٦ – الوسائل : ١٤/١١
٧ – الطبرسي , ص٥٦٠ – ٥٦١ , خ٧ – ٨
٨ – بحار الانوار , ة١٠٣ / ٢٣٢ – ٢٣٧
٩ – بحار الأنوار : ١٠٣ / ٢٣٢ – ٢٣٧
١٠ – المستدرك , كتاب النكاح باب , ٦ , ٨ .
١١ – فلسفي ، محمد تقي (١٩٩٥) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ، طرا، مؤسسة . الأعلي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان
١٢ – عروة ، و أحمد : (١٩٨٧) العلم والدين، مناهج ومفاهيم ، دار الفكر ، دمشق
١٣ – الجسماني، د. عبد العلي العلي (٢٠٠٠) القرآن وعلم النفس الشخصية المسلمة حسب المنهاج القرآني / طلا / الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان
١٤ – القزويني , ص٢٦١ – ٢٦٤ .
١٥ – ينظر : التفكير اللساني في الحضارة العربية / ١٧٤ (بتعرف)
١٦ الزاملي – د . لطيف حاتم عبد الصاحب) ٢٠٠٦) معايير الأداء اللغوي في خطية السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) (يأهل الكوفة ، مجلة جامعة كربلاء، مجلد / ٤ / عدد /٣